السمات المائزة للقصة الشاعرة

مصطفى عمار عبد الغفار الششتاوي
aboammar179@gmail.com
الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي
ahmed.abdelaty@mediu.my

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة نوع جديد من الكتابة الأدبية يسمى "القصة الشاعرة" ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على بنية هذا النوع ودراسته ونقده وفق المعايير الأكاديمية المتبعة، واعتمد الباحث المنهج التحليلي في جمع النصوص ثم تحليل كلماتها وجملها وصورها، حيث قام بجمع النصوص التي نشرت تحت مسمى القصة الشاعرة حتى نهاية عام 2018م وجعلها مادة التطبيق، واستشهد ببعض نصوصها وأردف بقية النصوص في ملحق خاص بالدراسة، بعد الإشارة إلى تداخل الأجناس الأدبية، ثم وقف على حياة مبتكر ذلك النوع، ومراحل تجربته التي وصل بها إلى نصه الأول، ثم تناول أقوال المؤيدين والمعارضين. وحيث إن القصة الشاعرة نتجت عن تداخل الشعر التفعيلي مع القصة القصيرة جدًّا فقد بين الباحث السمات المشتركة مع كل منهما والسمات المميزة لها، ليسهل بعد ذلك تحديد الإطار العام للبنية الفنية للقصة الشاعرة.

ABSTRACT

This research studies a new literary genre called "poetive story / Alkessah Alsha'rah". The research discusses, studies and criticizes the structure of this genre according to the duly noted academic standards. The researcher adopted the analytical method in collecting texts and then analyzing their words, sentences and imagery. He collected the texts published under the genre of "poetive story" by 2018, and made them the data of the study. He cited some of the texts and added the rest of the texts in an appendix to the study, after referring to the overlap of literary genres. The researcher also discussed the life of the writer who innovated the genre, and the stages of his experience with which he reached his first text. Then, he mentioned the opinions of both the supporters and opponents of the genre. As the "poetive story" resulted from the intertwining of the free verse with the very short story, the researcher showed the common features of each of them and their distinctive features, in order to facilitate the identification of the overall framework of the artistic structure of the "poetive story.."

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فمنذ فجر التاريخ والإنسان يحاول التعبير عن مكنونات نفسه وخواطره، حتى استطاع أن يتواصل مع الآخرين، ثم أدرك أن الموت قد يغيبه عن هذا العالم الذي عاش

أنواع أخرى، تهدف إلى العودة إلى الأصالة مع دمجها بشيءٍ من الحداثة من خلال البعد عن المباشرة والجنوح إلى الترميز والانزياح والمفارقة، كما تهدف إلى خلق صور أقرب إلى الخيال، لها رمزية يعيها كل مثقف وأديب، فتجمع ذلك كله في أسلوبٍ قصصيّ تربط كلماته أوزان الخليل بتفعيلاتها التي تستمر من أول النص إلى آخره، تلك المحاولة أسماها صاحبها "القصة الشاعرة" للخروج على المألوف بألفاظ مألوفة، فليس المكتوب قصَّةً ولا المكتوب قصيدة، وإنما هو نص اكتسب بعض سمات هذه وبعض سمات تلك، وزاد عليها سماتٍ خاصة، فأنتج لنا مخرجًا جديدًا دعا إليه الأدباء في شتى بقاع وطننا العربي .

خلفية البحث:

وكان الدافع لدراسة نوع (القصة الشاعرة) هو غرابته وحداثته في آن واحد، مع أنه نابع من فنَّين عربيين وهما الشعر والقصة، واستحثني لدراسة هذا النوع وجود محاولات سابقة على مدار تاريخ أدبنا العربي للدمج بين الشعر والقصة، وكانت كل محاولة تنتهي بسيادة الشعر واحتوائه للقصة حتى نتج لنا موروث كبير، كالشعر القصصي، والمسرح الشعري، والشعر الملحمي، لكنَّنا هذه المرَّة نقف أمام تسيُّدٍ للقصة على الشعر، فنرى نصًّا قصصيًّا موزونًا بتدوير التفعيلة الواحدة من أول النص إلى آخره، بنفَس متصل، يتكون من صور مركبة متشابكة، ثائرة على الزمان والمكان، لتصطدم بك على فيه وأنس به، فأراد أن يبقى حيًّا بكلماته بعد موته، فاستخدم لغته وإشاراته ليدون بها على الحجر والشجر ذكريات عاشها وتجارب مر بها.

ثم تطورت فكرته لينظم من كلامه شعرًا يسهل حفظه ويتناقله بنوه جيلًا بعد جيل، وضمنه بعضًا من مآثره ومواقفه وقصصه، بل استدعى خياله وسطَّر الأساطير والملاحم، وبعد آلاف السنين ها هو الإنسان يجد نفسه أمام سجل هائل من موروث ثقافي شعري ونثري عظيم يحفظ له تاريخه في هذا الوجود.

ولأن الإنسان جُبِلَ على حبِّ الخلود، لا يفتر عن التبديل والتطوير والتغيير، فعدَّل وابتكر، وأنشأ واخترع، وكل ذلك رغبةً في البقاء، فالشعر والنثر وسائر الفنون الإنسانية ما كانت لولا حب الإنسان في البقاء وشغفه به.

وبما أنه لكل قديم جديد، ولكل نهاية بداية، ولا ينشأ شيء من لا شيء، وإنما لكل سبب مسبب، والساحة الأدبية ساحة معطاءة، تُخرج الجديد وتستنبت التجارب، وقد مسَّ الساحة الأدبية في الآونة الأخيرة أصداء تجربة كتابية جديدة، تحمل سمات الجديد من أعرق جنسَين أدبيَّين عرفهما الإنسان، وهما الشعر والقصة، وفي حين تأتي تلك الفنون مترجمةً من الغرب إذ يظهَر في الساحة الأدبية من يحاول أن يأتي بتجربة عربية تمزج بين آخر ما وصل إليه الآخرون. وهذا البحث دراسة تحليلية لمحاولة ابتكار نوعٍ كتابيٍّ جديد من رحم

المرئية والمسموعة والمكتوبة بالدرجة الكافية لانتشاره وتكوين رأي عام جمعي لقبوله أو رفضه.

أسئلة البحث:

وللبحث أسئلة أهمها:

1) كيف اختلفت محاولة الدمج بين القصة والشعر قديمًا وحديثًا تحت مسمى ظاهرة الأجناس الأدبية؟
2) ما السمات المشتركة للقصة الشاعرة مع ما سبقها من أنواع أدبية أخرى؟
3) وما السمات المميزة لها؟

أهداف البحث:

يهدف هذ البحث من خلال فصوله ومباحثه إلى:

1) جمع نصوص القصة الشاعرة في دراسة واحدة في فترة زمنية محددة وتحليل سماتها الفنية.
2) مقارنة سمات القصة الشاعرة بالسمات الفنية للأنواع السابقة له.
3) الوقوف على السمات المميّزة للشكل والمضمون.

صخرة "الرمزية" العالية بعد سطور قليلة تعلو فيها موجات التكثيف.

وقصدت من خلال هذه الدراسة: حل مشكلة قلة المصادر وعشوائية النشر للقصة الشاعرة من يوم إطلاقها فقصدت من تلك الدراسة تجميع النصوص واعتماد الجيد منها وتحليل بنيتها الفنية؟!

مشكلة البحث:

وخلال دراستي للقصة الشاعرة ظهرت لي مشكلات أهمُّها:

1) حداثة الفكرة وقصر المدة الزمنية لتبلورها وإخراجها أدى إلى:
   أ- قلة المصادر والمراجع، وكل ما يمكن توصيفه بأنه مصدر أو مرجع لا يعدو كونه مقالًا في جريدة، أو حوارًا صحفيًّا، أو محاضرة في مؤتمر.
   ب- قلة النصوص المعتمدة على البنية الفنية التي وضعها مبتكرها، لقلَّة كتَّابها واختلاف روَّادها بين الأسس الثابتة والمعايير المتغيرة في كتابة النصوص.
2) وجود خلاف حول الظواهر الأدبية المستحدثة، دفع بعض المشتغلين بالأدب والنقد لرفض النص جملةً وتفصيلًا.
3) عدم التغطية الكافية من وسائل الإعلام

أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذا البحث في عدة نقاط أهمها:

1) الوقوف على المراحل التي مر بها واضع القصة الشاعرة وأدت لظهور نصِّه.
2) الوقوف على تعريف للقصة الشاعرة.
3) تحليل البنيه الفنية للقصة الشاعرة والمقارنة بينها وبين ما سبقها من أجناس أخرى
4) الوقوف على ما تميز به القصة الشاعرة من سمات فنية .

الإطار النظري للبحث:

لقد كان الإطار النظري للبحث قائمًا على:

1) جمع نصوص القصص الشاعرة المطروحة للتداول والمطبوعة بالهيئة العامة المصرية للكتب، ومطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية.
2) الوقوف على خصائص تلك النصوص من الناحية الفنية، وصولًا إلى مؤسس هذا الفن وأول من كتب فيه، وهو محمد الشحات محمد.
3) جمع ودراسة النصوص المنشورة تحت مسمى القصة الشاعرة، دراسة تحليلية تفضي إلى تحديد سمات الشكل والمضمون.

الدراسات السابقة:

بسبب حداثة القصة الشاعرة، كان الرجوع إلى دراسات

مصطلحات البحث:

وقد استخدمت في هذا البحث عدة مصطلحات محددة ترمز إلى دلالات متنوعة تُذكر بالتفصيل في هذا الجدول:

المصطلح	المراد به
القصة الشاعرة	نص كتابي أدبي يجمع بين السمات الفنية لشعر التفعيلة المدور وفن القصة القصيرة جدًا، ويزيد عليهما بعض السمات. وضعه محمد الشحات محمد وهو محل الدراسة
الزمكانية	وصفٌ لانصهار الزمان مع المكان في النص.
التدوير	التفعيلة المكررة على طول نص القصة الشاعرة.
الرمز	الكلمة الدالة على معنى قريب المستخدمة لمعنى آخر بعيد.
التكثيف	كثرة المعاني والصور في عدد قليل من الجمل لتركيز الفكرة.
التبئير	هو تجميع زاوية البصر في نقطة ارتكاز (بؤرة) واحدة لجمع الرموز والصور المختلفة.

مجموعة باحثين، 2017م.

9) القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة، مجموعة باحثين، 2018م.

وفي أثناء إعداد البحث تقدمت الباحثة/ ربيحة عبد الوهاب الرفاعي بمناقشة رسالة الدكتوراه، في الجامعة الدولية الأمريكية للدراسات المتخصصة، بمركز التعليم عن بعد بالشرق الأوسط، تحت عنوان: "**الأدب وتناسُل أجناسه والحضور العربي الفاعل.. القصة الشاعرة برهانًا**"، أطروحةً مقدمةً كجزءٍ من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب، تحت إشراف الدكتور: السيد رشاد بري، وتوزعت الدراسة في ثلاث وحدات رئيسة، دون التمهيد الذي خصص لشرح مفهوم الأدب ونشأته وأهميته وبيان الصعوبة التي يواجهها النقاد والباحثون في تعريفة غربيًّا كما عربيًّا، وتناول الباب الأول قصة الأدب بتاريخه ونظرياته ومذاهبه ومحطَّاته المفصلية، والنظريات والمذاهب الأدبية الموجهة لمسيرته وتطوره، كما تناول الباب الثاني الأجناسية أو نظرية الأجناس الأدبية مفهومًا وتطبيقًا وصعوبات الإضافة لتاريخ التجنيس في الأدب وإشكالاته، واستعراضًا لنماذج شائعة من الأجناس الأدبية، في حين خُصص الباب الثالث لدراسة جنس القصة الشاعرة العربي المنشأ، كشاهد على الحضور العربي الفاعل في الواقع الأدبي وأُنموذجًا للتطور الأدبي بولادة أشكال نصية مستحدثة تؤسس لأجناس أدبية أكاديمية سابقة من أكبر المشكلات التي تعرضتُ لها في أثناء البحث، ولكن المؤتمرات التي كانت تُعقد على مدار السنوات التسع الماضية كان لها أكبر الأثر في وجود مجموعات بحثية تعدُّ هي المرجع الوحيد الذي يمكن الرجوع إليه، وهي محاولات متفرقة متناثرة لم تقدم عرضًا موضوعيًّا وفنيًّا وافيًا ومتكاملًا، يحاول البحث أن يعالج أوجه النقص والقصور ويقدم القصة الشاعرة في صورة متوازنة، وقد كانت وفق ترتيب نشرها على النحو التالي:

1) بانوراما القصة الشاعرة، لخالد البوهي، 2010م.
2) فن القصة الشاعرة، مجموعة باحثين، 2011م.
3) القصة الشاعرة والتوارد الثوري، مجموعة باحثين، 2012م.
4) القصة الشاعرة بين واقعية التعبير والتطور السياسي، مجموعة باحثين، 2013م.
5) القصة الشاعرة النسق والحضور، مجموعة باحثين، 2014م
6) القصة الشاعرة وآفاق التجريب، مجموعة باحثين، 2015م.
7) القصة الشاعرة والقيمة المضافة، مجموعة باحثين، 2016م.
8) القصة الشاعرة ومعادلة تحديد الإبداع العربي،

المبحث الأول: المصطلح ومحاولات التعريف.

المطلب الأول : مصطلح "القصة الشاعرة" وتركيبه

بعد ما تم طرحه خلال مؤتمرات القصة الشاعرة على مدار السنوات، كانت هناك ردود أفعال متباينة حول مصطلح "القصة الشاعرة" والسبب وراء التسمية ومفارقتها عن القصص الشعرية، والشعر القصصي، فالتفرقة بين هذه المشتركات يساهم في تعريف القصة الشاعرة من خلال مقابلتها بالأنواع الأخرى، وإن كانت هناك قواسم مشتركة تحملها الأجناس الأدبية عمومًا.

أولا: القصة:

القِصَّةُ تعريفها اللغوي كما قال ابن منظور في لسان العرب "والقِصَص بكسر القاف جمع القِصَّة التي تكتب"[1]، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة معني القِصة أنها "حكاية نَثْرِيَّة تُستمدُّ أحداثُها من الخيال أو الواقع أو منهما معًا، وتبنى على قواعد معيَّنة من الفن الكتابيّ"[2].

وللقصة أنواع مختلفة، فقد تكون طويلة كالرواية أو قصيرة كالقصة القصيرة، ووقد تكون شديدة

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ط 1، ج5، ص3651.

[2] عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1،ج2 ص1824.

جديدة، وتم فيه تناول القصة الشاعرة تعريفًا واستقراءً.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي في جمع أقوال المؤيدين والمعارضين على حد سواء ومردودها على الساحة الأدبية من أدباء ونقاد، وبعد التأصيل النظري للقصة الشاعرة ، ثم اتجه لجمع ودراسة نصوصها للوقوف على الأسس الثابتة للبنية التي تعد بمنزلة الدعائم التي لا يمكن أن يقبل نص من دونها، والمعايير التي يمكن تتغير فيها وتتنوع بها من خلال دراسة الشكل والمضمون.

ويتكون هذا البحث من ثلاثة مباحث ويندرج تحت كل مبحث منها مطالب

المبحث الأول: المصطلح ومحاولات التعريف.

المبحث الثاني: نماذج من القصة الشاعرة.

المبحث الثالث: السمات المميزة للشكل والمضمون.

ومن ثم يحصل الهدف من هذه الدراسة بالوقوف إلى النتائج التي قد يكون لها الدور الأكبر في توصيف وتحديد المعنى والمصطلح والمفهوم والخصائص الفنية، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

للمشابهة بينهم من ناحية تبطُّن أحد الجنسين بالآخر، فقد تأخذ القصة الشعر غطاءً فتكون "حكاية شعرية قصصية تتكون من مقاطع شعرية قصيرة (ويتكون المقطع الشعري من عدد من الأبيات المقفَّاة)"[6].

وهي تختلف عن الشعر القصصي الذي تتضمن أبياته قصة، ولكل منهما مدلوله ومفهومه الخاص، فالشعر القصصي من أعماله الكبرى كانت الملاحم الغربية سواء كانت بريطانية أو فرنسية أو إغريقية، ونتج عنه في أدبنا العربي "المسرح الشعري" وكذلك "الشعر المسرحي" وكل منهما له مدلوله كالفرق بين "الشعر القصصي" و"القصص الشعري".

ويعتبر هذا القسم من أقسام القصة الأقرب إلى "القصة الشاعرة" حيث توفر اللفظان "القصة" و"الشعر" سواء تقدم أحدهما على الآخر أو تأخر، فكل منهما يؤثر في الآخر أو يتأثر به، أما القصة الشاعرة فكلٌّ لا يتجزأ فالمزج في الخصائص أنتج مزجًا في المفهوم فهي ليست قصة تتضمن أبياتًا شعرية وليست كذلك شعرًا يتضمن قصة، ولكنها مفهوم آخر ناتج عن مزج الخصائص كلها.

واحتفاظ المصطلح بكلمة "قصة" (نواةً للمصطلح) لمشابهة القصة في الشكل الكتابي القصر فتسمى "قصة قصيرة جدًّا"، وهناك أجناس كثيرة تولدت عن مفهوم "القصة" وضعت لها مصطلحات لتميزها عن غيرها "كالقصص الخيالي" والقصص الشعرى" إلى غير ذلك.

وما يشابه ما اشتق منه مصطلح القصة الشاعرة ثلاثة أنواع من القصص:

1) القصة القصيرة.

وتعرف بأنها "سرد قصصي قصير نسبيًّا (يقل عن عشرة آلاف كلمة) يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما"[3] وتعرف أيضًا بأنها "نسيج سردي، يختزل الخطاب إلى منطق أفعال ووظائف، ملغيًا بذلك أزمنة ومظاهر"[4]. وهي بذلك تختلف عن بقية الأنواع القصصية.

2) القصة القصيرة جدًّا.

"وهي قطعة مختصرة من النثر القصصي أكثر تكثيفًا من القصة القصيرة.. في بؤرة قاطعة التحديد"[5]، وقد تعتريها الرموز فتصبح "قصة رمزية"، وقد تشير إلى حدث واحد أو عدة أحداث مختلفة تجمعها بؤرة واحدة.

3) القصة الشعرية.

وقد تشير إلى مصطلح آخر هو "الشعر القصصي"

ص180.

[3] فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، ط1، ص275.

[4] علوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، ط2، ص180.

[5] فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، ط1، ص276.

[6] المرجع السابق، ص275.

وهذا من باب اعتماد الوصف باسم الفاعل، وهو كثير في اللغة العربية، ومن باب الاستعمال فلفظة "الشاعرة" سبق وقد استخدمها "العقاد" في كتابه "اللغة الشاعرة"، وقد حل بهذا العنوان الإشكال القائم حول "الشعرية" و"الشاعرة" إذ قال:"أما الحقيقة هنا فهي أكبر من قول القائلين: إن اللغة العربية لغة شعرية لانفرادها بفن العروض المحكم أو جمال وقعها في الأسماع، فإنها لغة شاعرة ولا يكفي أن يقال عنها: إنها لغة شعر، أو لغة شعرية، وجملة الفرق بين الوصفين أن اللغة الشاعرة تصنع مادة الشعر وتماثله في قوامه وبنيانه، إذ كان قوامها الوزن والحركة، وليس لفن العروض ولا للفن الموسيقي كله قوام غيرها"[8].

وبهذا أصَّل العقاد لمصطلح "الشاعرة" على أنه أقوى وأعم من مصطلح "الشعر" و"الشاعرية" لأنه كما قال جعل اللغة تصنع مادة الشعر وتماثله في قوامه وبنيانه.

ثالثًا: تركيب المصطلح "القصة الشاعرة"

يتبين مما سبق صحة اللفظين كمصطلحين دالَّين على معنى في ذات كل منها، وتركيبهما تركيبًا وصفيًّا ليس بجديد في الأدب العربي قديمًا كما في قول ابن منظور "شعر شاعر"، وحديثًا في تركيب "العقاد" لمصطلح "اللغة الشاعرة"، وباستبدال كلمة اللغة التي هي الوسيلة المستخدمة في القَصِّ، بالقص نفسه يصبح من الممكن والأسلوب السردي الذي يظهر للعين من الوهلة الأولى حينما تبصر النص، فهو يظهر كنموذج من نماذج القصص القصيرة جدًّا من ناحية الشكل والكلمات والسردية.

ثانيًا: الشاعرة:

وهي المحدِّد للنواة (القصة) التي تظهر في صورتها، لكنه نظرًا لاختلاف في المعايير والخصائص عن "القصة الشعرية" كان لا بد من محدد أقوى يجتاز معنى الشعرية الخاص ويحوله إلى دامج للخصائص الشعرية كلها الإيقاعية والبنيوية، متخفِّفًا من قيدٍ من قيوده وهو القافية.

ولفظ الشاعرة لغة: مؤنث شاعر، وهو اسم فعل من شَعَرَ يشْعُرُ فهو شاعِر، ولكن هذا اللفظ قد يطلق على غير العاقل، قال ابن منظور في لسان العرب"وشِعْرٌ شاعِرٌ جيد قال سيبويه أَرادوا به المبالغة والإِشادَة، وقد قالوا كلمة شاعرة أَي قصيدة والأَكثر في هذا الضرب من المبالغة أَن يكون لفظ الثاني من لفظ الأَول كَوَيْلٌ وائلٌ ولَيْلٌ لائلٌ... وقال الأَخفش الشاعِرُ مثلُ لابِنٍ وتامِرٍ أَي صاحب شِعْر وقال هذا البيتُ أَشْعَرُ من هذا أَي أَحسن منه وليس هذا على حد قولهم شِعْرٌ شاعِرٌ لأَن صيغة التعجب إِنما تكون من الفعل وليس في شاعر من قولهم شعر شاعر معنى الفعل إِنما هو على النسبة والإِجادة كما قلنا"[7].

[8]العقاد، **اللغة الشاعرة**، ط 3، ص5.

[7] ابن منظور، **لسان العرب**، ط1،ج4، ص2274

1) يقول أحمد صلاح كامل: "أما التيار الثاني فقد اصطلح على تسمية هذا الفن بـ (القصة الشاعرة) وهو اصطلاح أقرب في توصيفه لروح هذا الفن في نماذجه المترجمة والعربية، غير أن بعضًا من أعضاء هذا التيار ظل يقع في خطأ تعريفه فاستمر على إصرار التيار النقدي الأول (الذي يطلق عليها قصة شعرية) في إسناد مهمة إبداعه للشعراء فحسب، وهذا خلل لا يتناسب مع الدلالة اللغوية للاصطلاح، فقد يكون الشعراء هم رواده لكن إبداعه لا يقف حكرًا عليهم لا الآن ولا مستقبلًا، لأنه فنٌّ يعتمد في المقام الأول على تقنيات القصة وآليات السرد ويستفيد من الخصائص الفنية للشعر من موسيقى وتصوير وإيحاء في بنائه الفني، ليصبح ذا تأثيرٍ مضاعف."[10]

2) يقول خالد صبر سالم من العراق "في البدء أثار بعض الباحثين إشكالية مصطلح (القصة الشاعرة) وربطوه بمصطلح (القصة الشعرية) والفرق بين المصطلحين كبير إذ إن الوصف بـ(الشعرية) هو وصف إسناد وصف القصة بأنها شاعرة أي أنها من تصنع الشعر في ذاتها وتماثله.

وهي بذلك أعم من "القصة الشعرية" فيمكن القول إن القصص الشاعرة قصص شعرية، وليس العكس، وذلك لما تميزت به القصة الشاعرة من معايير وخصائص القصص الشعرية مع الزيادة عليها في بعض الخصائص والمعايير.

تقول ربيحة الرفاعي في دراستها "ونبدأ من اسمها فهي قصة، لكنها ليست مجرد قصة، بل هي كما وصفها البوهي "حدث شعري" وليست سردًا تقليديًّا لحدث، وهي شاعرة، وعن "الشاعرة" في اسمها يقول رائدها "الشحات": "الشعرية نسبة إلى الشعر، والشاعرية سمة تعني الإطار الأجمل، أما الشاعرة فهي الفاعل لكل هذا (اسم فاعل)، ومن ثمّ، فإن كل قصة شاعرة هي شعرية بالطبع وليس العكس"، "فهي باسمها الشاعرة فاعل للفعل الشعري، وظَّفت التفعيلة لبناء موسيقاها الهامسة تمس معها حروف السرد بهدوء"[9].

وقد تناول الرد على المشككين في صحة المصطلح عدد من الأساتذة الذين شاركوا في المؤتمرات البحثية التي عقدت للقصة الشاعرة على مدار السنوات الماضية ومن هذه الأقوال:

المصطلح بين التأصيل والتأسيس، أبحاث المؤتمر السادس "**القصة الشاعرة وآفاق التجريب**"، ط1، ص31.

[9] الرفاعي، **القصة الشاعرة... جنس أدبي جديد عربي المنشأ**، ط1، ص69-70.

[10] أحمد صلاح كامل، **القصة الشاعرة... وإشكالات**

وقد سارت هذه التعريفات في ترقٍّ من مؤتمر إلى آخر حتى تم الإعلان رسميًّا عنه في توصيات المؤتمر الثامن والذي أقيم بالعاصمة الأردنية "عمان". وسوف أعرض هذه التعريفات بتدرجها من القديم إلى الحديث للوقوف على مدى تطوره وتحسينه.

أولا: تعريف خالد البوهي

يُعد "البوهي" في كتابه بانوراما القصة الشاعرة واضع أول تعريف يمكن إطلاق اسم التعريف عليه حول هذا النص بقوله: "عبارة عن إبداع يعتمد على الإيقاع التفعيلي بعدد غير محدود من التفعيلات ينتهي بقافية وحيدة، ولا يتضمن حشوها أي تسكين –باستثناء المجزوم– وهي تعتمد على التدوير متخذة القص منهجًا متخفيًا في القناع، ومستترًا برمز متعدد الدلالات يبرز فيه دور المتلقي كمنفعل وفاعل للحدث في الوقت نفسه"[12].

ويمثل هذا التعريف نقطة الانطلاق التي خرجت منها التعريفات التالية وهذا التعريف جمع بعض السمات ولكنه أغفل سمات أخرى، قد تكون مانعة من الاشتباه بمفهوم آخر، وكذلك قد أغفل معيارًا من المعايير التي وضعها "الشحات" في نصه وهو معيار التدوير بنوعيه العروضي، والموضوعي (القصصي).

النسب إلى المصدر فكلمة (الشعر) مصدر والنسب إليه (شعري وشعرية) في حين الوصف بـ (الشاعرة) إنَّما هو وصف باسم الفاعل، ومنْ هنا نجد أنّ القصة الشاعرة هي فعل متحرك للرمز وللحدث والأسطورة وتتابع الإيقاع الموسيقي دون توقف إلى أنْ يصل الأمر إلى مبتغاه"[11].

وكانت هناك عدة محاولات لوضع تعريف جامع للقصة الشاعرة.

المطلب الثاني: محاولات التعريف النص

بعد ذكر إشكالات المصطلح وما مر به من حيثيات وخطوات حتى أصبح دالًّا على ذلك النص الذي كتبه "الشحات" ودعا الأدباء والشعراء إليه، وأقام عليه مؤتمره السنوي، كان لكل واحد من النقاد والأساتذة الذين شاركوا في هذه المؤتمرات مساهمة واضحة في وضع تعريف لهذا النوع، الذي طرح عليهم في هيئة نصوص وتوصيفات وضعها "الشحات"، وطلب منهم أن يُعملوا أدواتهم البحثية والأكاديمية للخروج بتعريف جامع مانع لهذا النص، ليكون دلالة على المفهوم الذي صيغ منه المصطلح.

---

[11] خالد صبر سالم، أبحاث المؤتمر التاسع "**القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة في مواجهة الإرهاب**"، ط1، ص210.

[12] البوهي، **القصة الشاعرة جنس أدبي جديد**، أبحاث المؤتمر الثالث "**القصة الشاعرة 25 يناير والتوارد الثوري**"، ط1، ص10.

المكثف، والرمز الذي يفتح أبوابًا لعدة رؤى، وكلها موجودة في النص عن طريق ألفاظ/ شفرات"[14]

وهو تعريف جامع لكنه لم يكن مانعًا حيث حوى عددًا من الخصائص المشتركة التي يمكن إيجادها في غيره من النصوص.

رابعًا: التعريف الأخير:

وفي ختام المؤتمر الثامن وفي إعلان التوصيات كان الإعلان عن التعريف النهائي للقصة الشاعرة إذ جاء ما نصه: "التأكيد على مخرجات المؤتمرات السبعة السابقة الخاصة بالقصة الشاعرة، وخاصة التأكيد على **أن القصة الشاعرة هي قَصٌّ إيقاعي وفق نظام التفعيلة والتدويرَين العروضي والقصصي، مؤسَّسةً على التكثيف والرمز والمرجعيات الثقافية**. ويتمثل هدف هذا التأكيد بتخليص تعريف القصة الشاعرة من اللبس بينها وبين تعريفات الأجناس الأدبية الأخرى".

ويُعتبر هذا التعريف هو ثمرة محاولات التعريف السابقة وإن كان البحث وتحليل النصوص قد يقف على تعريف أشمل وأدق، يمنع الانحراف عن المفهوم ويميز النص عن غيره.

ثانيًا: تعريف الشيمي:

يقول بيومي الشيمي: "هو حدث يمثل انصهارًا تامًّا بين تقنيات القصة القصيرة، وتقنيات شعر التفعيلة، من خلال قواعد النحو والصرف، ولكنه ليس بالقصة القصيرة، ولا هو بالشعر، بل هو شكل جديد يتمتع بالأصالة على الرغم من حداثته. ويتمتع فيه النص بإيقاع هامس، وموسيقا دافئة معبرة عما يجيش بصدر المبدع، وما يوحيه المتلقي، وذلك من خلال نفس شعري طويل ومتصل، مع وجود التدوير العروضي، مع امتزاج النص بخصائص القصة القصيرة، من دراما قصصية تخرج من ثنايا العمل الأدبي، وتكون منصهرة معه"[13].

ثالثًا: تعريف ربيحة الرفاعي:

وفي رسالة الدكتوراه التي طرحتها "الرفاعي" عن القصة الشاعرة "بأنها نصوص تضمُّ معايير قصيدة التفعيلة ومعايير القصة القصيرة مع التزام التدوير الشعري والموضوعي/القصصي وتوظيف الفضاءات البصرية واللونية، وتوجيه التشكيل الإعرابي وعلامات الترقيم إلى مهام ضمن العملية الإبداعية، كما أن القص يكون ركنًا متبطنًا في النص ككل، وليس مجرد دراما اللقطة أو اللقطات كما في الشعر، والنص يُكتب مع الالتزام بتفعيلةٍ تدويريةٍ مع (عدم التسكين)، وكذلك القص

---

[13] الشيمي، **العيون الساهرة في رحاب القصة الشاعرة**، أبحاث المؤتمر الثالث "**القصة الشاعرة...25 يناير**"، ط1، ص50.

[14] ربيحة الرفاعي، **القصة الشاعرة.. ومواكبة التطور الأدبي**، أبحاث المؤتمر الثامن "**القصة الشاعرة ومعادلة تجديد الإبداع العربي**"، ط1، ص24-25.

آيَةً أُخْرَى.

شملول [17]

عربيةً عادتْ كتائبُ حجرةِ التسييسِ ..، فاوضتِ الشريكَ الليلَ في أمر الديونِ المستردةِ "حيزبونٌ".. أسقطتْ مليارَ نَصٍّ قبل منتصف الشروقِ .. ، توارتِ الأنباءُ حول العنكبوت يُضاجع الفئران مصيدةً لأحلامِ الصبايا خلسةً ..،

كان "العلوج" يُمارسون الصبَّ في وطن العقارب خشْيةَ الإملاقِ "سعْودةً" .. توارتْ سدرةٌ في المنتهى حتى أزاحت "عهْدُ" أقنعةَ المنظمةِ الشقيةِ كيفما شاءتْ .. ،

بدا "شملول" في القاعات مسعورًا ، يواجه طفلةً ..، صَرَختْ على الجدرانِ ، فانشقّتْ مجرّاتٌ وأرصدةٌ ببنكِ المشْتَرَى ..!

دُقَّت الكلمات [18]

توقّفَ عقْربُ ساعته ليلة كان فيها يُدَاعب بشْرةَ طفلتِه المستباحةِ في "آل عمران" من غير ضبطٍ..،

تصوّر وجْه أبيه على الرّبع دائرة ، فاستراحتْ براويزُ حُجْرته .. ، سَكَنَتْ في الحوائط زاويةٌ .. ،

راحَ يْبكي منَ القَمْع .. ، يرنو إلى"آل عمران" متكئًا في البروج على شفتيه .. ، تحرّك ضلْعَاه فوقَ سريرِ السّكوتِ لكي يتوضّأ لكنْ ...

[17] الشحات، **من ثقب الشتلات الأولى**، ط1، ص 37.

[18] الشحات، **من ثقب الشتلات الأولى**، ط1، ص 28.

المبحث الثاني: نماذج من نصوص القصة الشاعرة.

فكّ الشّفْرَة [15]

رَسَمَ العقْربُ زاويةَ السّتّين، فشَفّرَتِ الصُّورةَ "بُشرى" ..،

دمعاتُ التحرير تولّتْ نعْيَ

العالم!

منطق الإيمان [16]

بِلا سَببٍ توضّأ ثم صَلّى رَكْعتين، وظَلَّ يَدْعو الله في وَجَلٍ :-

"إلَهي ما انْقَطَعْتُ فَصِلْ ..، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ مَدَامِعَ السَّلْوَى" .. تَوَالَتْ تَمْتَمَاتُ الشّوق في الدورانِ .. عَادَ يُراودُ الأشْلاءَ مُنْذُ الرّحْلةِ الأولى،

وحتّى صَفْقَة البيعِ التي آلتْ بِنِصْفِ البَيْتِ للجيران..، ألّفَ من جلودِ الشّعرِ أَجْنحةً، وَطَارَ إلى بلادٍ تلْبسُ الأَنْفَال قُبّعةً ..، تُخَبّئُ في المِحَارِ جُنُودَه قِصَصًا لِعَقْد البَيْتِ .. طَافَ على بيوتِ الرّدّةِ الكُبْرى ..، تَوَلَّى مجْلسًا لِلأمْنِ ..،

قَرَّرَ أنْ يُعاد اللاجئون إلى الغُيوم المسْتديرة دُونَ مكْحَلةٍ ..، فَسَارَ على هُدَى الأنْفالِ مُعْجزةً؛ تُشعُّ النّورَ تُمْطرُه ..، فَتُحْيِي كسْرةَ الخُبْزِ الشّعِيرِ بِمَنْطقِ الإيْمانِ ..، فَسّر

[15] الشحات، **من ثقب الشتلات الأولى**، ط1، ص 32.

[16] الشحات، **من ثقب الشتلات الأولى**، ط1، ص 45.

المبحث الثالث: السمات المميزة للشكل والمضمون.

المطلب الأول: السمات المميزة للشكل

تتحكم في الشكل العام للنص عدة عوامل منها أسلوب الكتابة، وشكل النص أو ما يعرف "بالطبوغرافيا"، والقصة الشاعرة إذ شابهت القصة القصيرة جدًّا في الشكل إلا إنها تميزت عنها في عدة أمور مهمة وهي:

1) استعمال التفعيلة كضرورة سردية

إن استعمال التفعيلة في قصائد الشعر التفعيلي سمة له إذ أنه شعر في الأصل إلا أنه تخلى عن قالبه العمودي وقافيته ورويه، في حين حافظ على اللغة الشعرية وما تحويه من خصائص، فالتفعيلة في الشعر التفعيلي ضرورة شعرية وليست ضرورة سردية، فلا تصح القصيدة إذا كان بها كسور ولذلك يقف عديدٌ من المناهضين للشعر الحر كونه نثرًا وليس شعرًا، لأنه لا يتقيد بالتفعيلات وإن كان قد تقيد بموسيقى من نوع آخر سواء تلك التي تتبطن الكلمات أو النبر أو غير ذلك، فالشعر التفعيلي يعتمد على التفعيلة كوحدة بناء شعرية، في حين القصة الشاعرة تعتمد على التفعيلة كوحدة بناء سردية، فالتفعيلة في القصة الشاعرة لا تبطن النص بالموسيقى فحسب بل تخلق حالة من الانسيابية العاطفية في النص

هُنا السّاعة ارتفعتْ .. ،

دُقّتِ الكلمات.

ظاهرة [19]

تحقَّقَتِ الهواجسُ عندما قرأتْ عن التّفْسير للأحلامِ
قبْل حُدوثها .. ، فتذَكَّرت قانونَ توحيد الأئمةِ
والتفاف الشّمْس حول الكهفِ .. ،
عادتْ تشْتهي خصلاتِ شمشون العتيقة في حواري
بيتِ لحْمٍ حيثُ كان العشق يومًا .. ،
لم تجدْ إلا بقايا الكهف وامرأةَ بلا مأوى
..

إله بلا قدمين [20]

على طورِ سينين روحًا تناثرت الأمنيات ، وهبّت
خماسين "سينا" ..
إلهٌ بلا قدمين هوى ، ارتفعتْ شعلةٌ ،
صرخ الناس في "مسجد الرّوضة" ، اشتبكتْ كلمات
الخطيب وطلْقات غدْرٍ ، كنائسُ دقّتْ ، معابدُ راحت
تصلّي ، طوَى الهيكلُ السدْرة ، احتجّ في مجلس الأمن
.. ،
عاد الصقيعُ مع "المولد النبوي" ، وحلوى الطفولة
غابت .. ، تداخلتِ الفرقُ ، انشقّت الأرضُ ،
أعلن بدْرٌ نبوءة قاعدة الأحمر الفوضويّ ..،
تربّعتِ الشمسُ ، واتخذ
المستحيل القرار.

[19] الشحات، **من ثقب الشتلات الأولى**، ط1، ص 29.

[20] الشحات، **من ثقب الشتلات الأولى**، ط1، ص 36.

القصة الشاعرة المكتوبة والمطبوعة تختلف عن التوظيف الرقمي الإلكتروني، فالنص نشأ في عصر وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح المذهل على ثورة الإنترنت وتطبيقات الهواتف المحمولة لذلك يمكن أن نقسم التشكيل البصري في القصة الشاعرة إلى قسمين:

- **التشكيل البصري المطبوع**.

وهو المستخدم في طباعة الكتب والمجلات والجرائد، وعليه فإن الطباعة لها دور مهم في إبراز الشكل العام للنص بالصورة التي تناسب نفسية الكاتب.

وقد ظهر هذا التوظيف في إصدارٍ للشحات بعنوان "قصص شاعرة مصورة" إذ أدرج نصوص القصص الشاعرة وأدرج بجوار النص صورة مرسومة بقلمه، وهي رسوم على الطريقة التعبيرية والتجريدية، التي تتداخل فيها العناصر كما تتداخل الصور والرموز في نصوص القصة الشاعرة.

وعلى هذا فإن التشكيل البصري المطبوع يكون أسمى إذا كانت الطباعة ملونة وبها بعض الصور والرموز أو أن يكتب النص على شكل دوائر أو أشكال هندسية لتكسر الإبهام المتمثل في "الانزياح" والمفارقة والكثافة الرمزية.

- **التشكيل البصري الرقمي**.

والمكتسبة من تماهي الحركات والسواكن في النسق التفعيلي مما يجعلها سهلة القراءة والتقطيع، والتغني كذلك.

قد ذهب بعض منظري القصة الشاعرة إلى إنه "لا فضل لوزن تفعيلة على تفعيلة أخرى، لأن الوزن أو الإيقاع يتخلق في رحم التفاعلات الدلالية والوجدانية فيأتي إيقاع القصة الشاعرة عفويًّا تلقائيًّا سلسًا بعيدًا عن الصنعة والهندسة الإيقاعية المتعمدة، ومن المؤكد أن إخضاع فكرة ما لقالب إيقاعي يجعل النص قالبًا يكاد يخلو من التناغم بين المعنى والشعور والإيقاع"[21].

من هنا يمكن القول إن التفعيلة المدورة وتوظيفها في النصوص لم يكن من سبيل القولبة الشعرية بل من سبيل الانسيابية الشاعرية للنص، وتوظيف للنفسية العامة للكلمات والألفاظ المستعملة وبث لروح الحركة في النص فبعض التفعيلات سريعة الوقع، وبعضها بطيء ليؤثر في عملية السرد ويجعله ذا شكل جديد مبتكر.

2) التشكيل البصري (الطبوغرافيا).

"نعني بالمعيار الطبوغرافي كل ما يتعلق بتنظيم الصفحة تبييضًا، وتسويدًا، وكل ما تحتويه من مؤشرات أيقونية وبصرية وعلامات سيميائية تشكيلية"[22]، وطبوغرافيا

[21] عتيق، **رؤى نقدية في القصة الشاعرة**، أبحاث المؤتمر التاسع، **القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة**، ط1، ص35.

[22] حمداوي، **القصة القصيرة جدًّا في ضوء المقاربة الميكروسردية**، مرجع سابق، ص237.

أو أي كائن يراه المبدع مناسبًا وقادرًا على إثراء الفضاء الدلالي.

2) **الخلفية التي يُكتب عليها نص القصة الشاعرة.** وينبغي أن تكون الخلفية متماهية ومنسجمة مع البؤرة الدلالية والأطياف النفسية.

3) **المؤثرات الصوتية المصاحبة لقراءة القصة الشاعرة.** ويمكن المقاربة بين تأثير المؤثرات الصوتية في القصة الشاعرة، وتأثير الموسيقى التصويرية في المشاهد الدرامية في التلفاز والسينما والمسرح.

إضافة على ذلك إرفاق بعض الصور التي تعطي بعض الإيحاءات للقارئ.

المطلب الثاني: السمات المميزة للمضمون

لم تكن القصة الشاعرة لتستقل عن القصة القصيرة جدًّا بمجرد التفعيلة والتشكيل البصري وإلا فهذا ممكن الحدوث في غير القصة الشاعرة كالقصائد المدورة مثلًا، وبعض القصص القصيرة جدًّا المفعمة بالشعرية إذ تأتي تلك الخواص المميزة للشكل على سبيل المصادفة، ولكن المميز الحقيقي للقصة الشاعرة هو مضمونها المختلف والمخالف لسائر نصوص الشعر التفعيلي القصصي، وإذا كان التشكيل البصري "هو كل ما يمنحه النص للرؤية سواء كانت الرؤية على مستوى "البصر/العين المجردة"، أم على مستوى "البصيرة/عين الخيال". بحيث تصبح هذه العلامات الشكلية عناصر تكوينية في النص وليست تجميلية"[23]، كما تقول الزيات، فإن استخدام وسائل النشر والتقنية الحديثة قد غيرت كثيرًا من المفاهيم حول الكتابة والنشر، وتوظيف القصة الشاعرة لهذه التقنيات يميزها عن غيرها من النصوص إذ يكون استخدام تلك التقنية خاصية من خصائص التعبير عن بواطن النص وفك رموزه، كأن يكتب نص "مرثية للخط الأحمر" باللون الأحمر وتكون الخلفية سوداء، أو يكتب نص "عصرنة اللون الأخضر" على خلفية خضراء إلى غير ذلك من تقنيات الكتابة الإلكترونية.

وقد كان لعتيق عديدٌ من التصورات التي يرى أن تتميز بها القصة الشاعرة عن غيرها من النصوص مثل [24]:

1) **الرابط الإلكتروني الذي يظهر باللون الأزرق** بواسطة كلمة محورية في القصة الشاعرة، وحينما يضغط القارئ على الكلمة الزرقاء تفتح نافذة تتضمن صورة أو مقطعًا موسيقيًّا أو مقطع فيديو أو تعقيبًا وشرحًا،

---

[23] الزيات، **القصة الشاعرة والأجناس الأدبية**، أبحاث المؤتمر التاسع، **القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة**، ص35.

[24] عمر عتيق، **رؤى نقدية في القصة الشاعرة**، أبحاث المؤتمر التاسع، **القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة**، ص39،40.

للنصوص، إذ تشكل القصة الشاعرة الاحتواء لتلك الخصائص التي تميزت بها الإبيجراما قديمًا ويمكن حصر السمات المميزة للمضمون في النقاط الآتية:

1) القصدية الإبداعية.
2) التدوير القصصي.
3) التبئير الرمزي.

1) القصدية الإبداعية:

والقصدية أو المقصدية الإبداعية هي "معيار نقدي حاكم لتحديد نوع الجنس الأدبي، فالمبدع حين ينشئ أدبًا فإنه يعي بالضرورة جنس هذا الإبداع، وهذا التحديد للنوع الأدبي يسبق بطبيعة الحال عملية الإنشاء الأدبي"[25].

وقد قسم عديدٌ من النقاد القصدية الإبداعية إلى ثلاثة أقسام، وهي قصدية النص، وقصدية المؤلف، وقصدية المتلقي، وهذه الثلاث قصديات تتكامل لتنتج لنا القصدية الإبداعية في النص، فإذا قصد المؤلف الشكل الذي يكتب عليه النص، وقصد استخدام الأدوات من لغة وصور ومفارقة وأسلوب إلى غير ذلك من سمات ما يقصد كتابته، فإنه قد أكمل الجزء الأول من القصدية، ثم يأتي الجزء الثاني والخاص بالمتلقي فهو يتفهم قصديات النص ويتقبله بأنه ذلك النص الذي قصده المؤلف بسماته وخصائصه، فأطلق عليه منذ سماعه أنه ما قصده المؤلف، هنا تكتمل القصدية وشعرية القصة القصيرة جدًّا.

فالاعتماد على القصدية الإبداعية يضع النص في إطار يختلف عن الأُطر غير المقصودة التي قد لا يتوافق بعضها مع بعض فتنتج ما سمي "كتابة عبر النوعية" إذ إنها لم تُقصد بشكل معين وأسلوب كتابي خاص، فتدخل تحت ذلك المسمى.

أما القصة الشاعرة ومنذ التجارب الأولى لها كانت لها قصدية عند "الشحات" أراد من خلالها أن يصل إلى ذلك النوع تحديدًا من الكتابة، ولعل هذا ما جعله يلزم نفسه ومن سار معه بقيوده على انعدام القافية وعدم تعدد التفعيلات، إلى غير ذلك.

كما احتاجت القصة الشاعرة إلى أداة تربط الجمل القصصية ذات الدلالات المختلفة بعضها ببعض فأحدث "الشحات" ما أسماه بالتدوير القصصي، ووظيفته ربط الصور الفنية والأحداث بعضها ببعض من خلال التغلب على التفاعيل وسيادة السرد، وكما كانت وظيفة التدوير القصصي ربط الصور، فكان لا بد من تبئير الرموز المتناثرة في النص على كثرتها حتى تتداخل في صورة نفسية يمكن للقارئ أن يصل إلى مكنونها من خلال التأمل وإمعان النظر، وقد تعطي دلالات متباينة إذا اختلفت زاوية الرؤيا للرموز والأحداث والشخصيات.

وتأتي في النهاية الطبيعة الإبيجراما التي تكتنف

---

[25] كامل، **القصدية الإبداعية والجدل النقدي الراهن حول القصة الشاعرة**، أبحاث المؤتمر الثامن ط1، ص36.

هناك رابطًا ما بين جمل وأحداث النص قد يكون رابطًا نفسيًّا أو رابطًا معنويًّا يؤثر في تكوين الصور في ذهن القارئ، ولا شك أن هذا يتبطن به الأسلوب السردي المستخدم في صياغة الأحداث ودمجها، والقصة الشاعرة إذ تعتمد على التدوير القصصي فلابد من توصيف دقيق للتدوير القصصي والذي يظهر من خلال دراسة النصوص في وقوع الصورة بين جملتين لا غنى لإحداهما عن الأخرى وإن لم يكن هناك رابط يجمع بين تلك الجملتين، وعليه فالتدوير القصصي يؤدي إلى التماسك القصصي والسردي إذ أن الصور موزعة على الجمل بشكل متناوب لا يمكن إغفال أحد الجمل عن الأخرى، وأكبر مثال على ذلك ما ورد في نص منطق الإيمان: "**طاف على بيوت الردة الكبرى..، تولى مجلسًا للأمن..، قرر أن يعود اللاجئون إلى الغيوم المستديرة دون مكحلة**"[27]، فالصورة الكلية مقسمة بين تلك الجمل التي تحمل كل منها صورة تختلف في مضمونها ومدلولها عن الجملة التالية.

3) التبئير الرمزي:

لا يقتصر التبئير على وجهة النظر أو الرؤية السردية، بل يتجاوزها لخلق بؤرة تجتمع فيها الصورة من زاوية تختلف عن الزاوية التي تكون باعتبار السارد أو الراوي، وقد تكون الشخصيات متنافرة ومتناثرة فلا تصلح معها الإبداعية.

وإذا نظرنا إلى القصة الشاعرة فلا يمكن أن تكتب دون قصد كأن تكتبها شعرًا ثم تريد تغييرها إلى قصة أو العكس كأن تكتبها قصة ثم تحاول وزن كلماتها على التفاعيل الخليلية، فكل ذلك لن يخرج لك نصًّا من نصوص القصة الشاعرة لأنه سيظهر فيها الميل عن التوليف بين الخصائص والسمات.

2) التدوير القصصي:

التدوير العروضي أن تقع الكلمة بين تفعيلتين، ولكن هذا لم يمنعه وجود قافية تنتهي عندها الأبيات أو الأسطر الشعرية وقد يتصل النفس كما في القصيدة المدورة المتطورة عن الشعر التفعيلي، لكن التدوير القصصي هو مصطلح جديد وضعه "الشحات" مع نصه ليصبح سمة مميزة للنص فهو يقصدها ويقصد تسميتها بذلك، وقد عرفها بقوله: "**تقنية سردية تعمل على سيادة السرد على التفاعيل، وتجعل من البناء كلًّا ممتزجًا لا انفصال فيه، ومن التدوير الشعري آلية سردية لازمة لهذا البناء، تتطور لتصبح نسيجًا تلاحم بين الجمل السردية/ المتواليات النصية، وبالتالي يفرض شكلًا متصلًا لا انقطاع فيه، فالبناء كل متصل**"[26].

ومن يتأمل نصوص القصة الشاعرة يجد أن

[27] الشحات، **الموج الساخن**، ط2، ص 61.

[26] الشحات، **فن القصة الشاعرة**، ط1، ص135

البصرية بين **"كان حلمًا"**، **"وكان نهارًا"** فالحلم يكون ليلًا حال النوم، أو أنه كان النهار الذي في الحلم فالصورة تنقسم إلى عدة خلفيات زمنية متباينة (زمن جلوس الجد مع الطفل، ثم زمن الحلم، ثم زمن أحداث الحلم) وهذا التضافر الزمني في سطر واحد يضعنا أمام إمعان في التبئير من صورة داخل صورة، فصورة النهار داخل صورة الحلم داخل صورة الحوار الدائر بين الجد والطفل.

وبعد هذه الصورة المتداخلة ببؤرها المتراكبة "**حُلْمًا ماتعًا، وكان نهارًا..، تشرقُ الشمس مع السحْب التي شقّت صفاء الجو**". وقد أتبع هذا كله بصورة جديدة متراكبة الدلالات "**كالعصفور صلى عندما أسقط فلاحٌ من العشّ عُصَيْفِيرًا ضعيفًا**".. وقد تكون هذه الصورة بجميع ما فيها من تبئير داخلة في الحلم أو خارجة عنه.

وهذا النموذج وغيره يجعل من التبئير عامل ربط للصور الرمزية حتى لا تصبح في فضاء من الترميز والتشتت وإنما تبقي على ترابط السرد وتوحيد بؤرة الرؤية للصور الرمزية المتشابكة والمختلفة، وهذا هو ما يفعله التبئير الرمزي إذا صيغ بإتقان مع التدوير القصصي فإنه ينتج لنا نصًّا مليئًا بالرموز والمفارقة و"الانزياح" إلا أنه نص متماسك من ناحية التبئير الرمزي ومن ناحية السرد كما أنه متماسك في الشكل من ناحية التدوير العروضي المتمثل في التفعيلة والنسق الصوتي لها، وعلى وجهة نظر أو رؤية واحدة، وقد تتعدد وجهات النظر فيفيض النص على عدد لا نهائي من الوجهات يصعب على القارئ استيعابها وضمها جميعًا.

والتبئير يعتمد في مدلوله على السارد والشخصية، أو الراوي والحدث، أو الكاتب والمتلقي، أو النص والرمز، ولعل التبئير بمدلولاته قد يجتمع في نص واحد بزوايا مختلفة فقد يظهر في النص الواحد عديدٌ من البؤر السردية التي تنتج لنا إسقاطات متفاوتة ومختلفة للمشهد الواحد مما يتيح لنا عددًا لا نهائيًّا من الفضاءات التي ينتجها النص.

والتبئير الرمزي: وهو أن يكون للرموز المتناثرة في النص بؤرة ترتكز جميعها عليها فلا يبقى التنافر بين البؤر الداخلية والخارجية للرموز المختلفة في النص وإنما تجتمع جميعها تحت ارتكاز واحد يضم دلالة لجميع تلك الرموز المختلفة.

وإذا نظرنا إلى نص "برق" لنطبق عليه التبئير الرمزي نجد أن "الشحات" يقول فيه:

"جلسَ الجَدّ وراح الطّفل يحْكِي" من بداية القصة الشاعرة صورة لمجلس أسري يجمع الجد مع حفيده.. وقد يكون الجد دلالة رمزية عن الجيل القديم حين يسمع من الجيل الحديث المرموز له بالطفل.

ثم يبدأ السرد **وراح الطِّفل يحْكِي**: **"كان حُلْمًا ماتعًا، وكان نهارًا**. هنا تكتمل أركان التبئير حيث السارد والشخصية والأحداث، ثم التبئير في تنوع الدلالة

المدلول".

ويمكن توصيفها بأنها مزجٌ لمجموعة من الصور الملتقطة لأحداث متباينة لها رمزياتٌ محددة تشترك في المضمون والدلالة وتكتب بإيقاع تفعيلي مدوَّر في سياق قصصي.

والقصة الشاعرة إذ تعتمد على الرمزية والصور الملتقطة والمتباينة لا بد من رابط يجمع تلك الصور والرموز حتى لا تكون ضربًا من ضروب الألغاز والغموض، وهذا الرابط يتمثل في التدوير الموضوعي (القصصي) والتبئير الرمزي وهي سمات مميزة لها عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى.

في حين تكون الثقافة الفردية للمتلقي هي الحاسة الفاعلة في تقبل تلك النصوص من خلال التأمل العميق والبعد الثقافي والإدراكي للقارئ، فالقصة الشاعرة ليست كالقصة قصيرة تخرج منها بتذكر موقف أو شخصية أو حدث، وليست كالقصيدة تخرج منها ببيت شعر يرسخ في ذاكرتك، وإنما هي طرح للواقع في دلالات رمزية تعالج عددًا من القضايا في صورة غير مباشرة، ولا شك أن ثَمَّتَ صعوبة تكتنف القصة الشاعرة في الإدراك المبدئي لنصوصها نظرًا لصورها متراكبة الإشارات والدلالات التي تجعل القارئ في حيرة ودهشة.

وتبقى القصة الشاعرة تجربة أدبية خاضها "الشحات" ووضع قوانينها وأطرها وسماتها، وسار على هذا فالتبئير الرمزي سمة من سمات القصة الشاعرة لا بد أن يحرص عليها كل من أراد أن يضع قلمًا في هذا النص الجديد بقصدية وتجريب.

الخاتمة

وفي نهاية المطاف يمكن القول إن تداخل الأجناس الأدبية على مدار التاريخ الأدبي القديم والحديث كان له أكبر الأثر في ظهور أجناس أدبية جديدة، حملت في طياتها خصائص وسمات الأجناس الأصلية وزادت عليها ما اكتسبته من خلال البيئة أو الإمكانات الزمنية المتاحة، وقد كان هذا جليًّا في تجربة "الشحات" مع القصة الشاعرة إذ إنه وقف على عتبات ما انتهى إليه رواد الشعر التفعيلي ورواد القصة القصيرة جدًّا، وألف بين خصائص هذين الجنسين، متكئًا على التفاعيل وأدب ما بعد الحداثة في آن واحد، مع ما يميز شخصيته وكتاباته من أسلوب يكتنفه السردية والإسهاب في "الانزياح"، فأخرج نصًّا جديدًا إلى حد ما يتميز عن الجنسين السابقين.

ووفق ما طُرح في البحث يمكن تعريف القصة الشاعرة بأنها "**نص أدبي معنون ومكثف، يعتمد في الشكل على التفعيلة والتدوير والتشكيل البصري، ويعتمد في المضمون على التدوير القصصي المدعم بالتبئير الرمزي والانزياح والمفارقة، وينتهي بالإدهاش والمفاجأة، له مدلولاته النفسية والسياسية والاجتماعية، ويعتمد على إعمال القارئ في كشف**

12) الرفاعي، **القصة الشاعرة... جنس أدبي جديد عربي المنشأ**، ط1.
13) أحمد صلاح كامل، **القصة الشاعرة... وإشكاليات المصطلح بين التأصيل والتأسيس** ، أبحاث المؤتمر السادس "**القصة الشاعرة وآفاق التجريب**"، ط1.
14) محمد السيد عبد الحميد الحديدي، **القصة الشاعرة... وتأصيل الحداثة**، أبحاث المؤتمر السادس "**القصة الشاعرة وآفاق التجريب**"، ط1.
15) خالد صبر سالم ، أبحاث المؤتمر التاسع "**القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة في مواجهة الإرهاب**"، ط1.
16) البوهي، **القصة الشاعرة جنس أدبي جديد**، أبحاث المؤتمر الثالث "**القصة الشاعرة 25 يناير والتوارد الثوري**"، ط1.
17) الشيمي، **العيون الساهرة في رحاب القصة الشاعرة**، أبحاث المؤتمر الثالث "**القصة الشاعرة...25 يناير** "، ط1.
18) ربيحة الرفاعي، **القصة الشاعرة... ومواكبة التطور الأدبي** ، أبحاث المؤتمر الثامن "**القصة الشاعرة ومعادلة تجديد الإبداع العربي**"، ط1.
19) أفكار أحمد زكي ، **قراءة في نصوص القصة الشاعرة**.
20) عتيق ، **رؤى نقدية في القصة الشاعرة**، أبحاث المؤتمر التاسع، **القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة** ، ط1.
21) حمداوي، **القصة القصيرة جدًا في ضوء المقاربة الميكرو سردية**.
22) الزيات ، **القصة الشاعرة والأجناس الأدبية**، أبحاث المؤتمر التاسع، **القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة**

نهجه عدد من الأدباء المعاصرين فنسجوا على منواله ولبُّوا دعوته، وشاركهم عدد من النقاد الكبار، ممن لهم قبول في الساحة الأدبية والثقافية المحلية والإقليمية.

وهكذا كان دور البحث هو الكشف عن القصة الشاعرة بوصفها نوعًا أدبيًّا جديدًا قد اقتحم الساحة الأدبية بما لها وما عليها، وليس الهدف من البحث الدعوة إليها أو الترويج لها، بقدر ما كان محاولة للوقوف على السمات الخاصة بالبنية الفنية لها في الأدب العربي المعاصر، من خلال استعراض أصول التجنيس والوقوف على حياة مبتكر النص ثم جمع النصوص ومن ثم تحليلها واستخراج السمات المميزة لها.

قائمة المراجع

1) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ، ط4.
2) عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1.
3) سماعنة، **التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية**، مجلة اللسان العربي، عدد50.
4) الحمد، **في المصطلح العربي قراءة في شروطه وتوحيده**، مجلة التعريب، العدد20.
5) ابن منظور، **لسان العرب**، ط 1.
6) عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1.
7) فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، ط1.
8) علوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة** ، ط2 .
9) فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، ط1.
10) ابن منظور، **لسان العرب**، ط1.
11) العقاد، **اللغة الشاعرة** ، ط 3.

.

23) عمر عتيق ، **رؤى نقدية في القصة الشاعرة**، أبحاث المؤتمر التاسع، **القصة الشاعرة بين المسايرة والمغايرة**.

24) أحمد صلاح كامل ، **القصدية الإبداعية والجدل النقدي الراهن حول القصة الشاعرة**، أبحاث المؤتمر الثامن، ط1.

25) الشحات، **فن القصة الشاعرة** ، ط1.

26) الشحات، **الموج الساخن**، ط2.

27) رمضان، **فن الأيبجرام في الشعر العربي المعاصر**، ط 1.

List of references

1) The Arabic Language Academy, The Intermediate Dictionary.
2) Abdel Hamid Omar, The Dictionary of Contemporary Arabic Language.
3) Sama`na, the terminological structure, its theoretical nature and applied patterns, The Arab Tongue Journal, No. .50
4) Al-Hamad, in the Arabic term reading in its terms and its uniformity, Al-Ta`rib Magazine, Issue .20
5) Ibn Manzur, Lisan al-Arab.
6) Abdel Hamid Omar, The Dictionary of Contemporary Arabic Language.
7) Fathi, Dictionary of Literary Terms.
8) Alloush, Dictionary of Contemporary Literary Terms.
9) Fathi, Dictionary of Literary Terms.
10) Ibn Manzoor, Lisan Al Arab.
11) Al-Akkad, The Poetic Language.
12) Al-Rifai, The Poetical Story ... a new literary genre of Arabic origin.
13) Ahmed Salah Kamel, The Poetic Story ... and the problematic of the term between rooting and foundation, Sixth Conference Research "The Poetic Story and Prospects for Experimentation".
14) Muhammad al-Sayyid Abd al-Hamid al-Hadidi, The Poetic Story ... and the Rooting of Modernity, Sixth Conference Research "Poetic Story and Prospects for Experimentation".
15) Khaled Saber Salem, Searches of the Ninth Conference, "The Poetical Story between Consensus and Contrast in the Face of Terrorism".
16) Al-Buhi, The Poetical Story, A New Literary Genre, Searches at the Third Conference.
17) Al-Shimi, Watching eyes in the depths of the poetic story, research papers of the third.
18) Rabiha Al-Rifai, The Poetic Story. and keeping pace with literary development, the searches of the Eighth Conference "The Poetic Story **and the Equation of Renewal of Arab Creativity".**
19) Ahmed Zaki's thoughts, reading in the texts of the poetic story.
20) Ateeq, Critical Insights on the Poetic Story, searches at the Ninth Conference, The Poetical Story between Consensus and Contrasting.
21) Hamdaoui, The short story considering the micro-narrative approach.
22) Al-Zayat, Poetical Story and Literary Genres, Ninth Conference Research, Poetic Story between Consociationalism and Contrasting.
23) Omar Ateeq, Critical Insights on the Poetic Story, Searches at the Ninth Conference, The Poetic Story between Consensus and Contrasting.
24) Ahmed Salah Kamel, Creative Intention and Current Critical Debate About the Poetic Story, Searches of the Eighth Conference.
25) Al-Shahat, The Art of the Poetic Story.
26) Shahat, Hot Waves.
Ramadan, The Art of the Ibgram in Contemporary